بين الشيعة واهل السنة في هذه المسئلة واذعاء كل من الفريقين النقض
في باب الامامة وايراد الاسئلة والاجوبة من الجانبين قد ذكر في المطولات
والخلافة ثلثون سنة ثم بعدها ملك وامارة لقوله عم الخلافة بعدي
ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا وقد استشهد علي رضي الله عنه على رأس
ثلثين سنة من وفاة النبي عم فمعاوية ومن بعده لا يكون خلفاء بل يجوز
ملوكا وامراء وهذا مشكل لان اهل الحل والعقد من الامة كانوا متفقين
على اطلاق الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز مثلا ولعل
المراد ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من الخلافة وميل عن
المتابعة تكون ثلثين سنة وبعدها قد تكون وقد لا تكون ثم الاجماع
على ان نصب الامام واجب وانما الخلاف في انه هل يجب على الله تعالى
او على الخلق بدليل سمعي او عقلي والمذهب انه يجب على الخلق سمعا
لقوله عم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولان
الامة قد جعلوا اهم المهمات بعد وفاة النبي عم نصب الامام حتى
قدموه على الدفن وكذا بعد كل موت كل امام ولان كثيرا من الواجبات
الشرعية يتوقف عليه كما اشار اليه بقوله والملوك لابد لهم من امام

من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وكسر تغورهم وتجهيز
جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق
واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد
وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر
الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم وغير ذلك من الامور التي لا
يتولاها آحاد الامة فان قيل لم لا يجوز الاكتفاء بنائب كما في
كل ناحية ومن اين يجب نصب من كان له الرياسة العامة قلنا انه يدرك
اشارعان وخاصمات منفضية الى اضلال امر الدين والدنيا
كما نشاهده في زماننا هذا فان قيل فليكتف بذي شوكة له الرياسة
العامة امانا كان او غير امام فان انتظام الامر يحصل بذلك
كما في عهد الاتراك قلنا نعم يحصل بعض النظام في امور الدنيا
لكن يختل امر الدين وهو المقصود الاهم والقدوة العظمى فان
قيل فعلى ما ذكر فمدة الخلافة ثلثون سنة يكون الزمان
بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام فيقضي الامة كلهم ويكون
ميتتهم ميتة جاهلية قلنا قد سبق ان المراد الخلافة الكاملة

Copyright © King Saud University